رئيس ملتقى النجف الأشرف الثقافي للوفاق:

السيد نصرالله كان أصدق الناس في إسناد القضية الفلسطينية

الوفاق/ خاص
سهامه مجلسي

لقد تلطّخت اليد القذرة للصهاينة الأشرار جرثومة الفساد بإراقة دم سيد المقاومة والمقدام وصانع التاريخ الشهيد السيد حسن نصرالله ما أدى إلى حزن وعزاء للأمة الإسلامية. لكنما هذا العزاء لا يعني الجزَع واليأس وإنما يعني الملحمة والقيام ويعتبر أنموذجاً من عزاء سيد الشهداء الحسين بن علي(ع) صاحب راية العزة والجهاد ومقاتلة أعداء الحق المجرمين على مَرّ التاريخ. وبعد عام كامل من «طوفان الاقصى» مليء بالجرائم والفظائع اللاإنسانية التي ارتكبها الكيان الصهيوني الغاصب والعصابة المجرمة التي تحكمه في غزة؛ مرّة أخرى عاد هذا الكيان ليكشف عن وجهه الوحشي الإرهابي وارتكب جريمة مهولة استهدف بها جميع الأحرار في العالم، وباغتياله المجاهد البطل وقدوة المقاومة الأمين العام لحزب الله الشهيد السيد حسن نصرالله يكون قد أضاف صفحة سوداء أخرى إلى تاريخه الملوث بالقتل وسفك الدماء، وفي هذا الصدد اجرت صحيفة الوفاق حوارا مع أحمد رضا المؤمن رئيس ملتقى النجف الأشرف الثقافي وفيما يلي نصه:

شخصية السيد نصر الله تمّثل المقاومة

اعتبر السيد المؤمن بأن شخصية ومكانة هذا الرجل لا يمكن وصفه بكلمات أو سطور أو حتى كتب، هذا الرجل مدرسة متعددة الأبعاد، مدرسة جهادية، سياسية، فقهية، أخلاقية، عرفانية، إنسانية، وثقافية، تصلح سيرته العطرة أن تكون ملهمة للأجيال الحالية والقادمة لأنه أسوة حسنة وقدوة في كل شيء.

وان تضحيات حزب الله وفي مقدمتهي السيد حسن نصر الله لا مثيل لها لا كمّاً ولا نوعاً، لقد ضحّى حزب الله أكثر من كل العرب بأضعاف طاقته وكان أصدق الناس في إسناد القضية الفلسطينية بالسلاح والدماء والأرواح بالوقت الذي أغرقت الأنظمة والحكومات العربية والاسلامية هذه القضية بالإدانة والإستنكار كحد أقصى عقب كل إعتداء وإنتهاك!

الإغتيال سيحوّل إرادة المقاومة إلى غضب

اكد السيد المؤمن ان الإغتيال لايؤثر كثيراً على إرادة المقاومة وسيحوّل إرادتهم إلى غضب يصب على رؤوس الصهاينة ولعنة تلاحقهم حتى تحقيق النصر المؤزر ولأسباب كثيرة أهمها أن الكيان الصهيوني بإغتياله السيد نصر الله فإنه قد أحرق كل أوراق وجوده وإستعجل فناءه.

وهنا أستحضر مقولة الامام الخميني(قدس): «إقتلونا.. فإن شعبنا سيعي أكثر فأكثر»، فالإغتيال هو مؤشر على عدم قدرة العدو على تحمل وجود شخص عدوه لما له من تأثير يظهر إفلاسه الأخلاقي والفكري وعدم قدرته على المواجهة بالرموز فيلجأ إلى الإغتيال ظناً منه أن ذلك ينفع في تغييب أثر الشخصية المغتالة في ان تكون النتائج بالعكس تماماً لأن الرأي العام سيكتشف هذه الشخصية أكثر فأكثر.

الكاريزما الجذابة للسيد نصر الله كانت تقلقهم بسبب قدرتها على التأثير بالرأي العام ولذلك فإن التخلص من السيد الشهيد كان يمثل تخلصا من شخصية سببت لهم عقد نفسية

ولا شك أن إغتيال السيد نصر الله سيترك أثراً وفراغاً لا يعوض من الناحية النفسية بسبب الشخصية والكاريزما المحبوبة له وقدرته على توحيد الطاقات والجهود السياسية والأمنية بين الفرقاء السياسيين من فصائل المقاومة والأحزاب السياسية وتوجيه طاقاتهم جميعاً نحو هدف واحد هو تحرير فلسطين.

ولكن ذلك كله لا يعني أي تراجع في أداء جبهة المقاومة والممانعة عموماً وحزب الله خصوصاً، وأن حزب الله حركة جهادية مقاومة قائمة على نظام مؤسساتي لا يؤثر فيه غياب أحد قياداته بدليل إغتيال الأمناء العامين السابقين للحزب الشيخ راغب حرب والسيد عباس الموسوي وما حصل بعدهما من صعود قيادات شابة جديدة أشداء على الأعداء.

الأهداف والدوافع في إغتيال السيد نصر الله من قبل العدو

يوضح المؤمن ان دوافع إغتيال السيد نصر الله تنقسم إلى قسمين: نفسي وعقائدي، فالدافع النفسي هو وصول العدو الصهيوني الى قناعة تامة بأن وجود شخصية السيد نصر الله الملهمة وأداءها العبقري والشجاع خلال الحروب هو أكبر تهديد له بل هو يعتبره تهديداً وجودياً للكيان الغاصب، حتى ان جمهور العدو الصهيوني كان يصدق بكل ما يقوله السيد نصر الله ولا يصدق بالسياسيين لديه، كما أن الكاريزما الجذابة جداً للسيد نصر الله كانت تقلقهم بسبب قدرتها على التأثير بالرأي العام ولذلك فإن التخلص من السيد نصر الله كان يمثل تخلصا من شخصية سببت لهم عقد نفسية وطالما كان يستهزىء بهم وبقدراتهم ويصفهم بأنهم «أوهن من بيت العنكبوت» حتى أن النتنياهو في خطابه عقب إغتيال السيد ظهر وهو يذكّر بهذه المقولة للسيد نصر الله مما يدل على حجم العقد النفسية التي كانوا يعانون منها الصهاينة بسبب السيد نصر الله.

أما من الجانب العقائدي فإنهم أي الصهاينة قلقون جداً من حدوث الخراب اليهودي الثالث وهو ما سيحصل على يد قائد عظيم يدمر كيانهم بحسب معتقداتهم هم انفسهم ولذلك فإن اغتيال السيد نصر الله اصبح في منظورهم ضرورة نفسية عقائدية لا يمكن احتمال تأخيرها لأجل إبعاد هذا الكابوس الذي يلاحقهم.

ردّ محور المقاومة على جريمة إغتيال السيد حسن نصر الله

وهنا يوضح المؤمن ان طبيعة الرد مرتبطة كثيراً بشخصية الأمين العام الرابع الجديد للحزب ورؤيته وتقديره للأولويات وما يناسب المواجهة ولكن الرد في توقعي سيكون ثأرياً سريعاً وقاضياً على ما تبقى من المعنويات المتهالكة للعدو ويحقق إنتصارات تشفي صدور قوم مؤمنين إن شاء الله تعالى.

ويمكن للشعوب خدمة المقاومة من خلال عدة طرق أولها توحيد جهود وطاقات الأمة بكل أشكالها ضد العدو الإسرائيلي وعدم التشتت والتشرذم نحو شعارات قومية وطائفية بعيدة عن جهود مقاومة الاحتلال الصهيوني، كذلك فإن على الشعوب أن تضغط على الحكومات وخصوصاً المطبعة منها من أجل قطع علاقاتها مع الكيان الصهيوني حتى لو أدى ذلك إلى ملاحقات وإعتقالات وشهداء لأن موضوع التطبيع مع العدو الصهيوني هو موضوع خطر جداً ومن شأنه أن يحدد مصير أمة.

ولا شكّ أنّ استشهاد هذه الشخصية العظيمة في تاريخ جبهة المقاومة، والذي كان له دور فريد في تعزيز جهاد أحرار العالم ضدّ الكيان الصهيوني الغاصب والمجرم، سوف يفتح فصلاً جديداً من مقارعة جبهة المقاومة للكلب الصهيوني المسعور.

وهنا أود مخاطبة عشاق السيد نصرالله (قدس سره) أن لا يصيبهم الوهن لأن الطريق طويل ويحتاج إلى وعي وثبات وقوة إيمان حتى ظهور الإمام المهدي(عج) وأذكركم بحال الأمة ومحور المقاومة كيف كان حاله قبل أربعة عقود والآن كيف أصبح وهو يصارع العالم أجمع، الله الله بالمقاومة فإنها شرف الأمة وعزتها.

مدير شبكة إعلام النجف الأشرف للوفاق:

السيد نصرالله أستاذ لامع في مدرسة الجهاد الحسيني

الوفاق/ خاص
سهامه مجلسي

الشهيد السيد حسن نصرالله، سيبقى نهجاً يفرض واقعاً قلبُه المقاومة وجوهره العزة وبوصلته الكرامة، فكان مجاهدا مخلصا من أبطال ميادين الجهاد وإعلاء كلمة الحق، ومثابراً أفنى عمره الشريف ملازماً للجهاد في لبنان، ومناصراً لقضايا الدين الحنيف والأمة الإسلامية، وعلى رأسها قضية الإسلام الأولى، القدس الشريف. وباستشهاده ستبقى المقاومة راسخة في صميم القلوب والعقول. لأن القادة الكبار يبنُون في حياتهم عقيدة النضال ونهجها وطريقها، ويرحلون ويتركون خلفهم منظومةً فكريةً ونهجاً عملياً في المقاومة والشرف. يبنُون لساعة القَدَر الحتمية التي لا تأتي صُدفةً، بل فيها عبرةٌ ونتيجة، إذ تنقلهم من الحضور المؤقت بيننا إلى الخلود الدائم في وجداننا وعقولنا قدوةً في الكفاح، جيلاً بعد جيل. فالمقاومة فكرةٌ وفكر، وبهذه المناسبة أجرت صحيفة الوفاق حواراً مع مدير شبكة اعلام النجف الأشرف علاء الفتلاوي وفيما يلي نصه:

كيف تقيّمون شخصية ومكانة الشهيد السيد حسن نصرالله ؟

لست في مقام تقييم شخصية فذّة مثل سماحة السيد الشهيد نصر الله، ولكني اقتبس شيئا من بيان المرجع الأعلى السيد السيستاني (أعلى الله مقامه) ومنه يستطيع القارئ الكريم ان يدرك كيف تنظر المرجعية للسيد الشهيد «لقد كان الشهيد أنموذجاً قياديا قلّ نظيره في العقود الأخيرة»، ان قيادة المقاومة في مثل هذا الظرف تتطلب ملكات وامكانيات خارقة وذلك لحراجة الموقف ولم يكن السيد نصر الله عاجزاً عن إدارة الصراع وهذا يعكس المواهب الكبيرة والملكات المتميزة مضافا اليها التوفيق الإلهي النابع من إيمان بعدالة القضية وحتمية النصر، لا سيما ان النصر في ثقافة السيد حسن نصر الله ينضوي على جنبتين «النصر أو الشهادة» .

السيد حسن نصر الله له شأنيته ورمزيته فهو ليس قائداً لبنانياً فحسب، بل قائد إسلامي وضع يده الشريفة على كل مشاكل الأمة وعالج منها ما استطاع أن يعالجه، تجاوز السيد نصر الله مرحلة ان يكون طالباً في مدرسة الجهاد الحسينية بل اصبح استاذاً ألمعياً بارزاً فيها.

برأيكم هل سيؤثر اغتيال السيد حسن نصر الله على إرادة المقاومة؟

القيادة في مفهومنا «العقائدي» لا تحمل جنبة عاطفية فقط، فمن الناحية العاطفية نعم فاغتيال القائد السيد حسن نصر الله مؤلم وموجع ولكن من الناحية الموضوعية ان قيادة تنظيم إسلامي مقاوم متجذر في المجتمع لها أسسها، الحزب له سياسته المرسومة ومخططاته ومن يخلف القائد «أي قائد كان» لا يأتي من خارج الجسد، لذا فهو يعرف تفاصيل التنظيم والاهداف والموارد البشرية وغيرها، الحزن على فقد القائد موجود وعميق ووارد، ولكن ماذا يتوقع المقاتل في حزب الله وماذا يتوقع المقاوِم من عدو شرس همجي وحشي مدعوم من كل قوى الشر وبكافة امكانياتها؟ أكيد ان كل من يسلك هذا الطريق يتوقع الشهادة له أو لقيادته وفي هذه الحالة فإن هذا الوعي يجعل استشهاد القائد مرحلة انتقالية لبزوغ قيادة جديدة تسير على نفس النهج وليس اوضح من تجربة حزب الله بعد اغتيال الشهيد عباس الموسوي وبزوغ نجم الشهيد السيد حسن نصر الله. وهو خط كُتب على من سار على درب الإمام الحسين(ع).

كيف تقيّمون انجازات وتضحيات حزب الله إزاء القضية الفلسطينية ودعم غزة؟

لقد قدّم السيد الشهيد حسن نصر الله أغلى ما يملك وأعطى كل شيء لله، شبابه، عياله وأخيراً حياته، نذر كل ما يملك لله، وضع أمامه القضية الفلسطينية وغزة، ولمن تتلمذ في مدرسة الطف لا يتخلى عن إخوانه في الدين وخاصة قضية الإسلام الأولى «القضية الفلسطينية».

ان قائداً إسلامياً متشبعاً بروح الرسالة المحمدية وتلميذاً نجيباً وفياً لمدرسة الإمام الخميني(قدس) لا يمكن ان يفصل الجبهات الإسلامية لأن المعركة في ثقافته هي معركة حق ضد الباطل حيثما وجدت.

لذا فإن دعم السيد حسن نصرالله للقضية الفلسطينية وتبنّيه لخيار وحدة الجبهات هو قرار حتمي عند سيد المقاومة ولا يمكن لمن يعرف عقيدة نصرالله وثباته ان يتصور غير هذا الموقف من قائد نذر نفسه لنصرة الإسلام في كل بقاع الأرض.

كيف سيكون رد محور المقاومة على جريمة اغتيال السيد حسن نصر الله؟

من الصعب بمكان توقع رد فعل حزب الله وطريقة تعاطيه مع مفردات المعركة بعد حادث اغتيال السيد الامين العام، لكن اكيد أدرك الحزب ان هناك جانباً داخلياً مهماً جداً يجب التعاطي معه بحكمة وحنكة وحذر، وان العدو استغل هذا العامل الذي اصبحت احكامه وتحصينه ، اللبنة الأساس في إعادة تنظيم صفوف الحزب وأولويته في الصراع مع الكيان اللقيط وقوى الإستكبار.

ان التصرف الأهوج للكيان اللقيط في استهداف المقاومة ورموز الحزب سيعطي دافعاً للحزب للتعامل مع المواجهة بتقنيات واساليب اخرى تتماشى مع تغيير اساليب العدو في المواجهة والجميع يعلم تماماً قدرة حزب الله في التكيّف مع ظروف المعركة وقدرته في استحداث اساليب متغيّرة تناسب المعركة وترهق الخصم.

وهنا أود أن أؤكد أن محور المقاومة قد بدأ بالرد فعلا وهو لم يتوقف، فالتوقف في خضمّ المعركة سيعطي للعدو السبق، لذا فنحن يجب ان ندرك اننا نعيش ايام الرد ولكن في مرحلة من مراحله وان شاء الله المراحل الأخرى ستكون اقسى وستتوقف بزوال العدو الغاصب وهذا وعد إلهي.

هل لديكم ما تودّون قوله إزاء هذه الجريمة الوحشية الهمجية على شخص السيد حسن نصر الله؟

نحن اليوم أمام تحد خطير ومنعطف صعب، بدون أدنى شك ان العدو الذي اغتال السيد حسن نصر الله أعدّ الأسلحة الرديفة والساندة لهذه العملية ومنها الإعلام والإشاعة والتضليل وبث الفرقة وإثارة الفوضى، يجب ان نتوخى الحذر فالعدو لم ولن يتوقف عند حدٍ، وطموحاته التوسعية مستمرة، كما انه يجب علينا ان نشخّص العدو واداوته التي وصفها القرآن الكريم بقوله «كأنهم خشب مسنّدة» يعني ان خططهم تكاملية وفاعلياتهم متداخلة مما يجعل توخي الحذر وتحليل الخطاب الإعلامي المثير للقلق واجباً لا يقلّ بأهميته عن واجب حمل السلاح في الجبهات بل هو حمل سلاح اخ في جبهة اخرى.

رحم الله سيد المقاومة الذي وقف مع شعب العراق في محنته وتصديه للتكفيريين فتم احباط مخططات الاستكبار مما اوغل في قلوبهم نار الحقد التي لم تطفئها حتى «اثنان وثمانون طنا من المتفجرات ألقيت على جبل المقاومة».

فقدنا قائداً إسلامياً متشبعاً بروح الرسالة المحمدية وتلميذاً نجيباً وفياً لمدرسة الإمام الخميني(قدس) لا يفرق بين الجبهات الإسلامية لأن المعركة في ثقافته هي معركة حق ضد الباطل حيثما وجدت